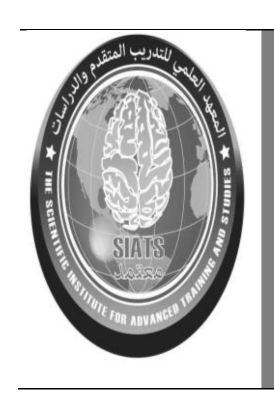


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

العدد 4، المجلد 1، كانون الثاني، يناير 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE ROLE OF MEDIA IN ENHANCING INTELLECTUAL SECURITY AMONG YOUNG PEOPLE

دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

(البثُّ الفضائي وشبكةُ الإنترنت إنموذجاً)

أ م د. حسين عبد عواد الدليمي

رئيس قسم الدعوة والخطابة والفكر السابق

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة/ العراق

Dr.aldolamy@yahoo.com

1437هـ – 2016م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 15/9/2015
Received in revised form 2/10/2015
Accepted 5/11/2015
Available online 15/1/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

Abstract

In medid and its means is the strongest trendy communication that the person can live with the age and intract with it. It’s the main part in our life as we consider the media an active tool in building the thoughts of youth in their divections and believing s but the inedia becomes in first twenty age the final word he big revolution in communica tion and in formation.

The place of media in onr society and the realationship that connect. With differeuf, establish ments it effect with the role of the meaus in genera I system of community. We meaus the role that media play in changeable *formative society*.

This subject show the one of field that in therest the de fferent inner views for the prac tical and criticisim. We can find media and its means which is trendy and verily it forms the impor tamt part in building up the valne of the. Wonderful society in advance the security of ideational that become urgent neceyssaiaity for developments that socieky and their progress. So the poople can live in quity, love, welfare and peace. We can move to the trausmission (e.g. Tv.) it forms the most important topics in culture media. It is very dangerouse means.

The emphasis of scientific studies the media effect most on the culture of human and its behavior especitize the negative behavior of young people.

In conclusion the media material become very dangerous for youth nowadays , it effecfou the social enviromeat and the security of ideational. If we focusein media at the jobs of society we can find the positiue and good vesults.

The experts of media emphasise on mang steps in extending the security of ideational to the youth . we begin these steps by prevention, discussion, estimation and punishmeuts allthese leads ho reformation.



الملخص

يعدُّ الإعلام، ووسائله من أقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية. كما يعدُّ الاعلام الأداة الفاعلة في بناء قناعات الشباب وتوجهاتهم، ومعتقداتهم، بل صار الإعلام صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات التي نشهدها.

والذي لا يخفى أنَّ الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الفكري عند الشباب) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وسلام.

وبالانتقال إلى البث الفضائي (لا سيما التلفزيون) فإنه يشكّل أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن خطورتها في عدم القدرة على الحد من تأثيرات التلفزيون السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، وتلك الايجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية.

وتؤكد معظم الدراسات العلمية أنَّ لوسائل الإعلام تأثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب.

ويمكن أن تُسهم البرامج التلفزيونية الهادفة في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير أبناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم.

وأما وسيلة الأنترنت، فإنَّ القيام بأيةِ مقارنةٍ بين إقبال الشباب عليه، واطلاعهم على محتوياته وأفكاره، وبين التأثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندركُ أثره في حياة الشباب، وانعكاس ذلك على (الأمن الفكري) سلباً أو إيجاباً. ومن هنا فإنَّ الأنترنت يخلقُ فكراً لا بد من استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقلِ أفكار الشباب، بما يخدمُ دينهم ومجتمعهم؛ لأنَّ الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمةً حينما يُستثمرُ في الخير والبناء، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد.

ولقد أكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الفكري عند الشباب من خلال وسائل الاعلام، تبدأُ تلك المراحل بـ(الوقاية)، ثم (مرحلة الحوار)، ثم (مرحلة التقويم)، ثم (مرحلة المحاسبة)، وتنتهي بـ(مرحلة الاصلاح).



مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والآه، أما بعد:

فهذا هو بحثي الموسوم بـ(دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب)، تناولتُ فيه عدداً من الموضوعات التي أجدها مهمة، لعلها تسهم في إثراء جانب من أبرز الجوانب الفكرية المعاصرة، وفيما يأتي تفصيل للطريقة التي سرت عليها أثناء البحث:

- **خلاصة الموضوع :**

تعدُّ مرحلة الشباب من أخطر المراحل في حياة الإنسان، وهي المرحلة التي تعكس صورة عموم المجتمع، بمعنى أنَّ الشباب هم عماد المجتمعات، وصلاحها بصلاحهم، والعكس صحيح.

هذه حقيقةٌ، وثمّة حقيقة أخرى، وهي: أنَّ الإعلام ووسائله المتنوعة صارت جزءاً من حياة الناس، يتأثرون بها، ويتبعون خطاها، ولمّا كان مجتمعنا يعاني من بعض الأمراض، يقف في مقدمتها (الانحراف الفكري) الذي ابتُلي به بعض الشباب المسلم، فما هو واجب الإعلام، ودوره في إصلاح حال هؤلاء الشباب، والعمل الدؤوب على وقايتهم من مظاهر هذا الانحراف؟ هذا هو التساؤل الأبرز الذي يجيب عنه البحث.

- **أهمية الموضوع :**

تنبع أهمية بحثي من الموضوع الذي يتحدث عنه، ولا شك أنَّ موضوع ((دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب)) يعدّ موضوعاً مهماً للغاية؛ لأنه موضوع العصر، ذلك أنَّ الانحراف الفكري عند بعض الشباب قد أخذ مداه، وبالتالي صار لزاماً على كل مفاصل المجتمع العمل الجاد لإيقاف هذا المرض الخطير، الذي يشهده واقعنا المعاصر.

وتأتي أهمية البحث أيضاً من كونه يبحث أيضاً التأثير الفكري للإعلام على شبابنا وأبناء مجتمعنا، وبيان أثر وسائل الاعلام [لا سيما التلفزيون والأنترنت] على الأمن الفكري، وبيان طرق الاستخدام الأمثل لتلك الوسائل في بناء ورقي المجتمع.



- **أهداف الموضوع :**

لعل الهدف من الموضوع واضح في الإطار العام لعنوان البحث، وذلك أنني أهدف في التوصل إلى قناعة تامة يتضح من خلالها بيان الأثر الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تعزيز جانب مهم من جوانب الأمن، ألا وهو (الأمن الفكري)، الذي صار الأساس ضمن أنواع الأمن الفكري المختلفة.

- **تساؤلات الموضوع :**

هناك عدة تساؤلات للبحث، أهمها ما يأتي:

(1) هل هناك ترابط بين الاعلام والتربية والتنشئة الاجتماعية؟

(2) هل الاعلام له تأثير على الأمن الفكري عند الشباب المسلم؟

(3) ما هي طرق الوقاية من الآثار السلبية لبعض وسائل الاعلام على الشباب المسلم؟

(4) ما حقيقة إسهامات الاعلام في خلق وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع الإسلامي؟

(5) ما طبيعة العلاقة بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد؟

- **أسباب اختيار الموضوع :**

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى ما يأتي:

(1) مواصلة الجهود في الكتابة والبحث في قضايا الفكر الإسلامي المتنوعة، لا سيما القضايا المعاصرة منها.

(2) التعرف عن كثب على مدى تأثير الإعلام في تحقيق الأمن في المجتمع، لا سيما الأمن الفكري، الذي يعدُّ من أهم وأخطر الموضوعات.

(3) الوقوف على الأدواء التي يمر بها أبناء المجتمع، لا سيما مشكلات الشباب، ومحاولة وضع العلاج المناسب لها.

- **منهجية البحث:**

استخدم الباحث (المنهج الوصفي التحليلي)؛ لكونه أفضل المناهج التي تساعد على تحديد أهداف الدراسة. والهدف من المنهج المتبع، هو: جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة الأثر الإعلامي على الأمن الفكري، مع الاستعانة بالمخططات المطلوبة.

وأما طريقتي في نقل النصوص أو الاستفادة منها، فإنني أقوم بالاستفادة من كل فكرة، أو مادة، أو نص يخدم موضوع بحثي، فحيثما وجدت بعض ذلك أفدتُ منه، سواءٌ من المصادر والمراجع، أو من بعض الدراسات والأبحاث المنشورة على شبكة الأنترنت، مما كتبه المتخصصون. جزاهم الله خيراً.

وقد عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وبيّنت أرقامها، وخرّجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث، ذاكراً مظانّ وجودها، مع الاشارة إلى اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث.

وقد قمت بعمل بعض المشجرات والرسوم والمخططات لزيادة الفائدة للقارئ الكريم؛ لأنَّ هذا الأسلوب العصري يطبع في ذاكرة القارئ، فتكون الفكرة حاضرة بين يديه.

- **حدود الموضوع** :

من المعلوم أنَّ ما يتعلق بالإعلام وتأثيره على الأمن موضوع متشعب وطويل، كما أنَّ الوسائل الإعلامية باتت متنوعة وكثيرة، ولذلك صار من الضروري وضع حدود معلومة لموضوع بحثي، فإنني سأتناول تحديداً: دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري فقط، وذلك من خلال التركيز على دور البث الفضائي (التلفزيون)، وشبكة الأنترنت، دون التطرق إلى بقية الوسائل الاعلامية الأخرى.

- **محتويات البحث**:

احتوى البحث على هذه المقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة. جاء المبحث الأول للتعريف بالمصطلحات، وضمّ مطلبين، الأول: التعريف بالإعلام لغة واصطلاحاً. والثاني: التعريف بالأمن والفكر، لغة واصطلاحاً، والأمن الفكري (مركباً). أما المبحث الثاني، فقد خصصته لإيضاح أهمية الإعلام، والأمن الفكري في المجتمع. وقد احتوى على مطلبين، جاء الأول منها لبيان أهمية الإعلام، بينما جاء الثاني لبيان أهمية الأمن الفكري. وأما المبحث الثالث فقد تحدثتُ فيه عن دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، واحتوى على ثلاثة مطالب، تكلمتُ في الأول منها عن أثر الفضائيات في تعزيز الأمن الفكري، وتكلمت في المطلب الثاني عن أثر الأنترنت في تعزيز الأمن الفكري، بينما تحدثتُ في المطلب الثالث عن دورِ الإعلام في التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بناء الأمن الفكري. أما المبحث الرابع، فقد جاء بعنوان: الواقع والمأمول لدور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري. ثم الخاتمة (وفيها أهم النتائج).

واللهَ تعالى أسأل أن يكتب لي التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



المبحث الأول

التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول

تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً

(الفرع الأول) : تعريف الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ، أي: الإيصال، وفي الحديث النبوي الشريف: ((بلغوا عني ولو آية))[1] أي: ليسارع كل سامع إلى تبليغ وإيصال ما وقع له من الآيات للآخرين[2]. وفي الحديث أيضاً: ((...فليبلغ الشاهد الغائب))[3]، والمقصود بالتبليغ: الإشاعة والإعلام[4].

وثمة من ربط بين الإعلام والأخبار والأنباء، وهو واردٌ في اللغة، يقال: نبأ الشيء نبئاً ونبوءاً: ارتفع وظهر. ونبأ على القوم طلع عليهم وهجم، ونبأ الرجلُ: أخبرَ، وأنبأه الخبر: أخبره. ويقال: نبأتُ زيداً عمراً خارجاً: أعلمته[5].

(الفرع الثاني) : تعريف الاعلام اصطلاحاً:

ذُكر في التعريف الاصطلاحي للإعلام تعريفات عدة، ومنها:

1. ((كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر))[6].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، 170/4 برقم (3461) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ .

(2) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ، 498/6 .

(3) متفق عليه من حديث أبي بكرة ﷺ : صحيح البخاري، باب: الخطبة أيام منى، 176/2 برقم (1741)، وصحيح مسلم، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض، 1306/3 برقم (1679).

(4) شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ، 128/9 و169/11 .

(5) ينظر: المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة، 896/2 .

(6) الإعلام والمجتمع، للدكتور ابراهيم جابر السيد، دار التعليم الجامعي، مصر، الاسكندرية، عام 2015م، ص141 .



2. وزاد بعضهم على التعريف السابق جملة توضيحية في آخره، فقال: ((كلُ نقلٍ للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينةٍ، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعياً أو لم يعبّر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها))[7].

3. ((علم معالجة الأخبار في إطارٍ من المنطق، وتلقائية المعلومات، والاتصالات البشرية لمعرفة الإعلام))[8].

ولعلَّ من المناسب هنا، الإشارة إلى أنَّ المصادر ذات المرجعية العربية تتفق على تسمية هذا العلم بـ(الاعلام)، ولكنَّ الخلاف حاصل في المراجع الأجنبية الحديثة، فالمصادر الفرنسية تحاول تثبيت مصطلح (الإعلام) لدقته وشموله وتلاؤمه مع التطور التكنولوجي والعلمي. بينما المصادر الأمريكية [وهي صاحبة السبق الإعلامي، والصحافة المزدهرة، والأجهزة المتطورة] تُصر على تسميته بـمصطلح (وسائل الاتصال بالجماهير)، بالرغم من عدم تطابقه الدقيق مع جميع جوانب المعنى المقصود[9].

المطلب الثاني

تعريف الأمن الفكري لغة واصطلاحاً

(**الفرع الأول**) : **تعريف الأمن لغة واصطلاحاً**:

1. الأمن، والأمان، والأمانة بمعنى. وهو: ضد الخوف. والمراد به: سكونُ القلب. والأمانةُ: ضد الخيانة. والإيمانُ: ضد الكفر. والإيمانُ: بمعنى التصديق. وفي التنزيل العزيز: ((...وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))[10]. وفي الحديث النبوي الشريف، يقول عليه الصلاة والسلام: ((...وتقعُ الأمنةُ في الأرض))[11]، أي: الأمنُ، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن[12] فلا يخاف أحد من الناس والحيوان[13].

---

(7) اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، للدكتور حسين عبد الجبار، دار أسامة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، الطبعة الأولى، عام 2011م، ص10 – 11 .

(8) الاعلام صناعة العقول، للدكتور فاضل محمد البدراني، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام 2011م، ص25.

(9) مما ينبغي التنبّه إليه أن تسمية الاعلام بـ(وسائل الاتصال بالجماهير) فيه إشكال لفظي من حيث العربية، فهي تسمية ليست دقيقة ولا وافية؛ لأنها لا تعبر عن الجانب النهائي من العملية الإعلامية، وهو (ارسال المعلومات)، فضلاً عن تغافلها عن الجانب الأول، المعبر عن استقبال المعلومات. ينظر: الاعلام صناعة العقول، ص26 .

(10) سورة قريش، الآية 4 .

(11) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة ﷺ 398/15 برقم (9632).

(12) وهذا الأمن يتحقق عند نزول عيسى عليه السلام حتى ترتع الأسود مع الإبل، والذئاب مع الغنم. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر 493/6

(13) ينظر: لسان العرب، للعلامة جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، 21/13 .



فكأنَّ المراد بالأمن لغةً: سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه، وتوّقعه.

2. المقصود بالأمن في الاصطلاح: ((الحالُ التي يكون فيها الانسان مطمئناً في نفسهِ، مستقراً في وطنه، سالماً من كل ما ينتقص دينَه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله))[14].

(الفرع الثاني) : تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً:

1. الفكر، هو: إعمال الخاطر في الشيء. والفكرة: كالفكر، وقد فكّر في الشيء، وأفكر فيه وتفكّر بمعنى. ورجل فكير: كثير الفكر. والتفكـرُ: التأمل. ويقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي: ليس لي فيه حاجة[15].

2. المقصود بالفكر اصطلاحاً: ((تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني))، وقيل: ((هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل منها إلى مطلوب علماً أو ظناً))[16].

(الفرع الثالث) : تعـريف الأمـن الفكري مركبـاً:

الأمن الفكري مصطلح عصريٌ وجديدٌ، وهو مركبٌ من كلمتين هما (الأمن) و(الفكر). وقد ذُكر المقصود بتعريفه مركباً بأنه: ((سلامةُ فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة))[17].

ومن أشمل وأخصر ما عُرِّف به الأمن الفكري، ما ذكره الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، إذ قال في مقصوده: ((أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية))[18].

---

[14] الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، دراسة منشورة على شبكة الأنترنت، على موقع (السكينة)، بتاريخ 18/يناير/2011م. كتبها الدكتور إبراهيم بن عبد الله الزهراني، مقدمة إلى الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

[15] ينظر: لسان العرب، 65/5، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005م، ص458 .

[16] فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام عبد الرحيم المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ، 367/4 .

[17] الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، للدكتور حيدر عبد الرحمن الحيدر، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م، ص45.

[18] الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، للدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، كتاب منشور على الأنترنت، وأصله محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة، بتاريخ 1422/3/5هـ، ص57 .



والجدير بالمعرفة، أنَّ تلك الأصالة والثقافة والمنظومة الفكرية لا بد أن تكون تابعة وخاضعة لما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، باعتبارهما الأصلان الأصيلان اللذان يجب على المسلم التمسك بهما لنيل السعادة في الدارين[19].

المبحث الثاني

أهمية الاعلام.. والأمن الفكري

المطلب الأول

أهــميــة الإعـلام

لا شك أنَّ هناك أهمية كبيرة للإعلام في المجتمع، لأنَّ ثمة ترابط واضح بين الجمهور وبين وسائل الاعلام المختلفة، ونحن نرى اعتماداً متزايداً من جانب الجماهير على تلك الوسائل الاعلامية، حتى صارت تلك الوسائل ضرورة اجتماعية، بل صارت من ضرورات الحياة اليومية.

وقد زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام لتلبية كثير من احتياجاتهم وإشباع رغباتهم، وتضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد للتعامل مع مخرجات وسائل الاعلام أو بعضها، حتى صارت هذه الوسائل في عصرنا الحالي جزءاً من حياة المواطن، أياً كانت خصائصه، أو قدراته، أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي[20].

ولا يقتصر التأثير الإعلامي على المستوى الفردي، بل يزداد تأثيره أيضاً على المستوى المجتمعي، وعظم اعتماد المجتمعات قاطبة على وسائل الإعلام بتقنياتها وابتكاراتها، ولا يوجد مجتمع من المجتمعات أو جماعة من الجماعات، إلا وتربطها علاقات وطيدة، تعتمد على التبادل بوسائل الاعلام. حتى أصبحت تلك العلاقة من الأمور المسلّم بها، مع اعترافنا بتعقيداتها، بسبب اختلاف طبيعة المجتمعات من حيث الفلسفة والإيديولوجية، وبسبب التغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي طرأت على وسائل الإعلام وتكنولوجياتها، فضلاً عن تداخل المتغيرات التي تحكم هذه العلاقة وتنوعها بين متغيرات اقتصادية واجتماعية، وغير ذلك[21].

---

[19] ينظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، للدكتور عبد الرحمن السديس، بحث مقدم ضمن ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ، ص16 .

[20] ينظر: الإعلام والمجتمع، منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، عام 2004م، ص31 .

[21] ينظر: سياسات الإعلام والمجتمع، للدكتور طارق الخليفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1431هـ- 2010م، ص19 .



ومن خلال المقارنة بين الاعلام وصنع الثقافات السائدة في المجتمع، تظهر أهمية الإعلام في صقل المجتمعات وتكوينها إيجاباً أو سلباً، ومن هنا تبدو وثاقة العلاقة بين الاعلام والثقافة؛ لأنَّ الإعلام ليس مجرد ناقل محايد، بل إنه يؤثر ويتأثر في ظل سياق تساهم الأحداث المهمة في دفعه للأمام لأجل الاستجابة للمتغيرات بمرونةٍ تامة. وعبر العصور الزمنية نلاحظ توثق العلاقة بين الفعل الثقافي والنشاط الإعلامي، حتى أخذ الترابط يتعاظم بينهما بعد التطور العلمي والتقني والمعلوماتي. وأضحى الاعلام الوعاء المناسب لحمل رسالة الثقافة، إن لم يكن كلاهما (الاعلام والثقافة) قد أسهم بحمل رسالةٍ إنسانيةٍ مشتركة، يصعبُ الفصل بينهما. فالارتباطُ الوثيق إذن قائم بين الثقافة بمفهومها الواسع الذي قد يستوعب الحياة كلها، وبين الاعلام بوصفهِ حلقة الوصل بين المنتج الثقافي والمجتمع. فالإعلام بوسائله وآلياته المعروفة يشكل القناة التي تغذي الإنسان والمجتمع بالمزيد من النتاجات الثقافية، من خلال عمليات الاتصال الجماهيري المستمرة بين مصدر الرسالة الثقافية والجمهور المتلقي لها عبر الوسيلة الاعلامية[22]. والإعلام له أهمية كبرى على المستويات الموضحة في المخطط التالي:

مستويات التأثير الاعلامي

الفرد | الأسرة | المجتمع | الدولية

[22] ينظر: الاعلام صناعة العقول، مصدر سابق، ص15 .



وللإعلام أهمية كبرى، على جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها. وتتضح تلك الأهمية في المرافق المتنوعة التي أشرنا إليها من خلال النقاط الآتية[23]:

(**1**) يعدُّ الإعلام، ووسائله من أقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية.

(**2**) يُسهم الاعلام في ترجمة التوجهات الاجتماعية بمختلف المشارب الفكرية، وتفعيل المشهد الثقافي، والنتاج الفكري والإبداعي.

(**3**) صار الإعلام من أهم الوسائل الحديثة في مخاطبة المجتمعات الانسانية، وشرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً.

(**4**) يقوم الاعلام ببناء الدول، والتأثير في تنشئتها، ورقي مجتمعاتها: اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً، وثقافياً، وفكرياً.

(**5**) الاعلام له دور فاعل في إطلاع الناس على ما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات، فضلاً عن إسهامه ورسمه لطريقة التفاعل مع تلك المجريات.

(**6**) يعدُّ الاعلام الأداة الفاعلة في بناء القناعات، والتوجهات، والمعتقدات، عند الأفراد والجماعات، حتى صار الإعلام في القرن الحادي والعشرين صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات.

إنَّ المكانة التي تحتلها وسائل الاعلام في المجتمع، ونوعية العلاقة التي تربطها مع مؤسساته المختلفة، تؤثر على دور هذه الوسائل في النظام الاجتماعي العام، ونعني هنا الدور الذي تمارسه وسائل الاعلام بالنسبة لعمليات التغيير البنائي في المجتمع. ولقد مثّل هذا الموضوع أحد المجالات التي اهتمت بها كثير من المداخل النظرية المختلفة، الوظيفية منها والنقدية[24].

ولذلك يصف أحد الباحثين علاقة وسائل الإعلام بالواقع الاجتماعي بقوله: ((إنَّ أحد المعالم العظمى لانتقالنا إلى عصر وسائل الاعلام، هو: أننا على اتصال بما يمثل أو يقوم مقام الواقع إعلامياً، وهذا التمثيل للواقع يعبر عن عالمٍ مادي واجتماعي مُعقّد، أكثر مما تعبر عنه الملامح الموضوعية لعالمنا الشخصي الضيق... لقد أصبحنا نشهد بازدياد عالماً تسوده وسائل الاعلام أكثر مما نشهد الحقيقة نفسها))[25].

---

(23) ينظر: الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص142– 143 .

(24) ينظر: سياسات الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص28 .

(25) نظريات وسائل الاعلام، لمؤلفه ملفين ديفلير، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص358 .



المطلب الثاني

أهــميــة الأمن الفكري

يعدُّ الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس: فرادى، وجماعات, وهي تمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهرياً. ويعدُّ الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن وأخطرها؛ لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة. فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها، وثقافتها، وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي. ذلك الغزو الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد, وتهدم المبادئ والقيم.

ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة، والخلق، والمبادئ الإسلامية, ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنه، بل لا قيمة للحياة بدونه.

والحديث عن الأمن في الشرع الإسلامي الحنيف حديثٌ كثرت فيه الآيات والأحاديث, ولو نظرنا في كتاب الله العزيز لوجدنا آيات كثيرة ركزت على أهمية الأمن، وأهمية تحقيقه، وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بتوحيد الله وخشيته والانقياد لشرعه.

والمتتبع للآيات القرآنية يجدُ أنَّ بعضها قد تطرق إلى إبراز حقيقة (الأمن الفكري)، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[26].

والمقصود بـ(الظلم): الشركُ، كما فسّره النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح السنة المطهرة [27]. وإذا كان الإيمان الملبس هو الشرك، فإنَّ الإيمان الخالص هو التوحيد، المنسجم مع العقل والفطرة السوية، فالأمن من هذا المنظور هو نتيجة لمعطيات فكرية، وليس معطيات حسية.

ومع ما تقدم، فإنَّ المنظور التحليلي، يمكن أن يُسهم في تقسيم الأمن إلى قسمين رئيسين، هما:

(**1**) الأمن الحسي، وهو الأمن المتعلق بأمن الأنفس، والأموال، والأعراض.

---

(26) سورة الأنعام، الآيات 80 – 82 .

(27) روى البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم، 114/6 برقم (4776)، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ((لما نزلت هذه الآية ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...)) شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : ألا ترون إلى قول لقمان ((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))...)). وينظر: تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م، 492/11 .



(**2**) الأمن الفكري، وهو المتعلق بالمعتقد، وسلامته من الانحراف عن جادة الوسطية الإسلامية[28].

ولعلي أختم هذه الجزئية بالإشارة إلى مخطط، يوضح عناصر ومكونات الأمن الفكري، وهي مكونة من خمسة عناصر، كما في أدناه[29]:



[28] ينظر: مفهوم الأمن الفكري (دراسةٌ تأصيليةٌ في ضوءِ الإسلام)، ماجد الهذيلي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1432- 1433هـ، ص24 .

[29] استفدتُ المضمون العام للمخطط من دراسة بعنوان: بناء المفاهيم ودراستها في ضوءِ المنهج العلمي، للدكتور عبد الرحمن اللويحق، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430هـ، ص20 .



المبحث الثالث

دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري

عند الشباب

تعدُّ وسائل الاعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت الوسائل الاعلامية مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات لا سيّما الشباب.

والذي لا يخفى أنَّ الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الفكري) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وسلام.

وحتى لا تتشعب أطراف الحديث –مع رغبة الباحث بالاختصار قدر الإمكان– سيكون تركيز الحديث عن أدوار أهم الوسائل الإعلامية المعاصرة، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب، مع الإشارة إلى أنني اخترت وسيلة إعلامية تقليدية، وأخرى وسيلة جديدة، وذلك عن طريق المطالب الآتية:

المطلب الأول

أثر الفضائيات في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

يشكّل البث الفضائي (لا سيما التلفزيون) أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن تلك الخطورة في عدم القدرة على الحد من تأثيرات التلفزيون السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، بما لا يمكن إنكاره، وتلك الايجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية.

وتؤكد معظم الدراسات العلمية أنَّ لوسائل الإعلام تأثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب. وتشير الدراسات أيضاً إلى أنَّ (21%) من المشاهدين يشاهدون التلفزيون ساعة واحدة، و(27,5%) يشاهدونه لمدة ساعتين، و(22,5%) يشاهدونه لمدة ثلاث ساعات، أما الذين تزيد مدة مشاهدتهم عن ثلاث ساعات فهم (29%). أما نوعية البرامج المفضلة لدى الشباب فهي (4,5%) للبرامج الإخبارية، و(4%) للبرامج التربوية والتعليمية، و(9,5%) لمشاهدة المسرحيات، و(10,5%) للبرامج الدينية،



و(14%) للبرامج الرياضية، و(26%) لمشاهدة الأغاني والموسيقى، و(8%) لمشاهدة الأفلام العاطفية، و(11%) لمشاهدة العنف والجريمة، و(4,5%) للبرامج الثقافية، و(8%) لمشاهدة أفلام الرعب[30].

وتأتي التأثيرات الثقافية على الشباب من انفتاح الفضاء أمام قنوات مختلفة، منها ما يسهم إسهاماً إيجابياً، ومنها ما يؤدي إلى انحراف فكري وسلوكي لدى بعض الشباب. ولم يعد من الممكن السيطرة على ما تبثه القنوات الفضائية [العربية منها والدولية] خاصة في ظل تراجع وضعف القنوات الرسمية.

وأمام هذه الحقائق فإنَّ التساؤل هنا: عن مدى إسهام التلفزيون في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع؟ والحقيقة أنَّ التلفزيون يعدُّ الوسيلة الإعلامية الأبرز في توعية أبناء المجتمع، وبث روح الفضيلة فيهم، وتعزيز أواصر المحبة والوداد، وإشاعة روح الاعتدال والتسامح بينهم، بما يعكس صورة إيجابية رائعة عن المجتمع المسلم وصورته المثالية.

وللتلفزيون دور كبير في تنمية القدرة على التخيل والتوعية بأهمية دور الأبناء والشباب في الحياة، ومحاولة تثقيفهم الثقافة السمحة المبنية على المنهج الوسطي المعتدل، الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، فضلاً عن قيمتهم ودورهم الإيجابي ومساهمتهم في الحياة، وهو بذلك يمكن أن يسهم بتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لدى المشاهد، مثل الحث على مكارم الأخلاق، والعطف بالآخرين، والتسامح، والتعاطف، والتكاتف، والتراحم، واحترام الآخر، والمحافظة على كيانه ووجوده، واحترام ذاته، وخصوصياته. ويتم كل ذلك من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين.

إنَّ البرامج التلفزيونية الهادفة، والمخطط لها بحرفية ودقة، يمكن أن تُسهم في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير أبناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم، كحب الخير، وكره الشر [بكافة أنواعه وأشكاله وصوره]، والتعاون، والالتزام بمناهج الكتاب والسنة، والاعتصام بهما، وعدم الخروج عن ضوابطهما، ومعالمهما.

وبالعكس من ذلك [لا قدّر الله] سيسهم عدم التخطيط الناجح للبرامج التلفزيونية في خلق دور سلبي عند شبابنا، وسنجدهم عند ذلك تائهين، متخبطين، تعصف بهم الرياح الصفراء من هنا إلى هناك، وسيضيعون بين البرامج التلفزيونية الهادمة، التي لا تفيدهم بشيء، بل على العكس من ذلك، ستؤدي بهم إلى الانحراف الفكري والخلقي أحياناً، واكتساب القيم الخطيرة على مجتمعنا الإسلامي[31].

---

[30] ينظر: اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ص45 – 46 .

[31] ينظر: المصدر نفسه، ص76 .



المطلب الثاني

أثر الأنترنت في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

يعدُّ الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً، وأصبح مصدراً مهماً للوصول إلى المعلومات، سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة، وسواء كانت مقروءة، أم مسموعة، أم مرئية، مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة، وسهولة الحصول عليها.

وتمتاز شبكة الأنترنت بانفتاحها على ثقافات العالم، وتنوع محتواها، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام المتعامل معها.

وتزداد أهمية شبكة الأنترنت من خلال استخدامها وسيلةً للاتصال عبر البريد الإلكتروني، أو بوابات مواقع التواصل[32] بين المستخدمين للشبكة.

ولقد أحدثت شبكة المعلومات (الأنترنت) نقلة مهمة في آليات التعليم والتعلم، فهمي تعمل على توفير الخدمات التربوية بصورةٍ أسرع وتكلفةٍ أقل، وهذه المكاسب والخدمات تدعو إلى إعادة النظر في فلسفة العمل التربوي ومناهجه وآلياته، والعمل على دمج قواعد المعلومات التربوية وتكاملها[33].

وبالانتقال إلى معدل السرعة والزمن في ظل هذه الوسيلة الواسعة الانتشار، فإنَّ الأنترنت يقوم على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته السرعة اللحظية، وسرعة الطواف. وهذا ما يُعبر عنه بـ(الزمن العالمي)، الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات، عبر طرق الاعلام المتعدد، التي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى[34].

إنَّ القيام بأيةِ مقارنةٍ بين إقبال الشباب على الأنترنت، واطلاعهم على محتوياته وأفكاره، وبين التأثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندركُ أثر الأنترنت في حياة الشباب، وانعكاس ذلك على (الأمن الفكري) سلباً أو إيجاباً. ومن هنا فإنَّ الأنترنت يخلقُ فكراً لا بد أن نعمل جاهدين على استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقلِ أفكار الشباب، بما يخدمُ دينهم ومجتمعهم؛ لأنَّ الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمةً حينما يُستثمرُ في الخير والبناء والفضيلة، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد.

---

[32] المقصود بالتواصل الاجتماعي: ((منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمحُ للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين، لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها)). الإعلام والمجتمع، ص43 .

[33] ينظر: اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ص47 – 48 .

[34] ينظر: الاعلام والمجتمع، ص54 .



ومعلومٌ أنَّ الانحراف في مرحلة الشباب خطيرٌ ومخيف؛ فمنحرفُ اليوم هو مجرمُ الغد، ما لم تتداركه عناية الله تبارك وتعالى. وعلى قدر الرعاية بالشبابِ والعنايةِ بهم، ومراقبةِ تصرفاتهم، ومتابعةِ هواياتهم، يتحددُ مصير الأمة والمجتمع.

وإنَّ الضرر الذي يتولدُ عن الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب، سيدمرُ كيانَ الأمة، وينخرُ جسدها، ويضعفُ وجودها، ويُسهمُ في هلاكها، وهذه سنة إلهية كونية ((وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً))[35].

ويردُ هنا ثمةَ تساؤل: ما هي طرق الوقاية من سلبيات الأنترنت التي تهدمُ المجتمع، وتشكل خطورة على فكر الشباب؟

والجواب: أنَّ ذلك يتطلبُ تفعيلاً للمؤسسات التربوية، كالبيت والمدرسة والمسجد والنواد الاجتماعية، ومحاولة غرس القيم المفيدة، والخصال والصفات الحميدة؛ لأنَّ هذه الوسائل هي التي أثبتت فاعليتها على مدار التاريخ الاجتماعي، بشرط أن تمارس تلك المؤسسات أدوارها بتوازنٍ وتكامل، فلا يهدمُ بعضها ما يبنيه البعض الآخر.

ولا بد أن يرافق ذلك بيئةٌ ومناخٌ مناسبين للشباب، وذلك لملئ فراغهم، للحيلولة دون الافراط في استخدام الأنترنت بشكلٍ دائم[36].

---

[35] سورة الاسراء، الآية 16 .

[36] بمناسبة الحديث عن الافراط في استخدام الأنترنت، فقد اطلعتُ على دراسةٍ توضح النمو السريع في عدد مستخدمي الأنترنت، ففي المملكة العربية السعودية مثلاً، كان عدد من يستخدم الأنترنت عام 2001م : مليون شخص، بينما وصل عدد مستخدميه في عام 2009م: عشرة ملايين شخص، لتصل نسبة متوسط النمو حوالي 33% . ونشرت صحيفة الرياض السعودية تقريراً في 2011/6/11م تؤكد وصول العدد في عام (2011م) إلى 11,4 مليون شخص.



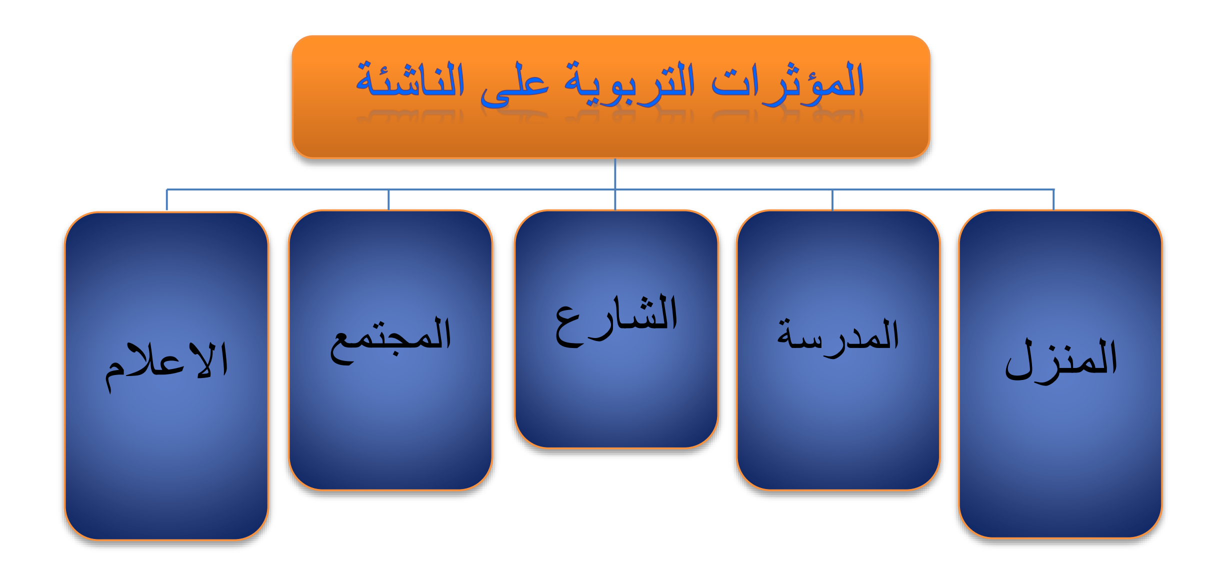
المطلب الثالث

دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية

وأثر ذلك في بناء الأمن الفكري

تربية الناشئة لها دور أساسي في تعزيز الأمن الفكري، ذلك أنَّ تبني الفكر الوسطي المعتدل القائم على احترام حياة الآخرين وفكرهم السليم المنضبط لا يتأتى إلا من خلال التنشئة الصحيحة، القائمة على وفق المبادئ السمحة لديننا العظيم.

ومن هنا فإنه لا يمكن أن يختلف اثنان على أهمية الدور الفاعل لكافة وسائل الاعلام في تنشئة الأجيال. وهنا يبرز أثر المؤسسة الإعلامية المتنوعة بتأثيرها الكبير وإسهامها الفاعل في تكوين الجيل والناشئة، ومن ثم الاسهام في بلورة اتجاهاته، وقدراته، وقابلياته، وسلوكه، بما يخدم أهداف المجتمع.



وإذا أردنا التوسع قليلاً لإبراز دور الإعلام في تأثيره على سلوكيات الشباب والناشئة، ومدى انعكاس ذلك التأثير على الأمن الفكري وشيوعه بين تلك الشريحة المهمة في المجتمع، فإنه لا بد من معرفة الآتي[37]:

(1) الإعلام، ووسائله، باتت تعد من أهم أدوات التواصل الجماهيرية بين النشئ والعالم الخارجي، وقد تطورت تلك الأدوات في السنين الأخيرة بصورة مذهلة –وخصوصاً في الجانب المرئي– وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أنَّ نجد كثيراً من الناشئة والشباب جل مادته المعرفية، وثقافته الشخصية، مصدرُها وسائل الإعلام، ولذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى بين الشباب.

(2) الإعلام، ووسائله المختلفة –لا سيما المرئية– تنتمي إلى أكثر من (130) بلداً في العالم، وهي تعكس ثقافات، وديانات، وتطلعات، متباينة أشد التباين، وقد يشعل التنافس بينها صراعاً فكرياً وتأثيراً خطيراً. وإنَّ نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات، ومواقع الأنترنت، وصفحات التواصل، من غير قيود تذكر، فليس ثمة رقيب أو حسيب. وصار ما يقوله الأبوان يُفهمُ لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة التي بناها الإعلام.

(3) أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للناشئة والشباب من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، بل صارت من أكثر الصناعات التي تشهدُ إقبالاً من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية؛ نظراً لما تدره من أرباح كبيرة، بسبب استهدافها شريحة واسعة من أهم شرائح المجتمع، وهي شريحة الأطفال والشباب.

(4) بالتركيز على تنشئة الطفل –مثلاً– تتضح أمامنا صورة واضحة المعالم، بانتشار الفضائيات، وظهور شبكة الأنترنت، وعولمة الصوت والصورة، بما يشهد تنامياً ملحوظاً، وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة، وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل، والسيطرة على عقله وسلوكياته.

وصارت أجهزة الاعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر، إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته[38].

إنَّ مما لا ينبغي تجاهله في هذا الاطار هو فاعلية الخطاب الإعلامي، وأثره في تكوين القيم أو المنظمة الأخلاقية، التي تضم بين طياتها كافة المزايا الفاضلة، والصفات النبيلة، والتي يأتي (الأمن الفكري) ضمن أولوياتها. وبالتالي فإنَّ العلاقة بين المنظمة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة متداخلة، على اعتبار أن وسائل الاعلام هي

---

(37) لمزيد من التفصيل حول مضامين هذا الموضوع المهم، ينظر: دور الإعلام في تنشئة الأجيال، د. حفيظ الراجحي، دراسة منشورة ضمن ندوة ((مجتمع ظفار التربوي))، سلطنة عمان، 2012م، ص4 و 5 .

(38) ينظر: الإعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص144 .



الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم. وستسهم عندئذ في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية، ما يعطيها أحقيتها كسلطة إعلامية في توجيه المجتمع.

والأمن الفكري كجزء من مظاهر المنظومة الاجتماعية يتأثر بتأثر البيئة والمجتمع، وبالتالي فكلما زاد التركيز في اهتمام الاعلام بالوظائف الاجتماعية ستظهر النتائج إيجابية ورائعة، ونحن نتكلم هنا عن الوظائف الاجتماعية المنبثقة – طبعاً– من المصدرين الخالدين لشريعتنا الغراء (الكتاب والسنة)، ووظيفة الاعلام أيضاً مراقبة الخلل أو المظاهر والانحرافات التي تقود إلى العنف الفكري، ومعالجتها قدر الإمكان، وفق آليات إعلامية ناجعة.

وحتى يتضح دور وسائل الإعلام وأهم وظائفها الاجتماعية، في تعزيز القيم العليا في المجتمع، فلا بد من معرفة الآتي[39]:

(1) أن يكون الاعلام ووسائله أداة وقُبّة اجتماعية، بحيث تقوم بتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر التي يتعرض لها.

(2) خلق المُثل الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم وسائل الاعلام النماذج الايجابية في الأمور العامة، والثقافة، والفنون. بما يسهم في تجسيد مبدأ المجتمع المثالي.

(3) التنشئة الاجتماعية، وتحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة، والكشف عن الثقافات الفرعية، ومحاربة الفكر والعادات المنحرفة، حتى يخلق بيئة تتمتع بكمّ مناسب من الأمن الفكري.

(4) التعبئة، ويتمثل ذلك في الاسهام في الحملات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات التي تتعرض لها البلدان، بحيث لا يستطيع ضعفاء النفوس مكامن الضعف أو الخلل لإشاعة ما يعود بالضرر الفكري أو المادي على المجتمع.

---

(39) ينظر: الاعلام صناعة العقول، ص177 .



المبحث الرابع

الواقـعُ والمأمـولُ لدور الاعلام

في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

ليس من العيب الاعتراف بالواقع الذي يشهده أو يعيشه الاعلام العربي والإسلامي، لأنَّ ذلك يدخل ضمن مبدأ ضرورة تشخيص الداء لوضع الدواء المناسب له[40]. والحقيقة التي نريد الافصاح عنها في هذا المقام، وأكدها الباحثون والدارسون أنَّ واقع اعلامنا العربي والإسلامي يشهد سيطرة وهيمنة غربية محكمة عليه، وهذه الهيمنة قد تركت آثاراً سيئة على وسائل الاعلام في الدول النامية.

ولن نجانب الصواب حين نقول بأنَّ واقع الاعلام في عالمنا العربي والاسلامي يشكو من مرض بالغ الخطورة، يتمثل فيما يسمى بـ(التقليد والتبعية)، بسبب اعتماد ذلك الاعلام على التقنية الأجنبية، واستعارة المفاهيم والنظم والنظريات الاعلامية الغربية، واستيراد المواد والبرامج الإعلامية من الدول الغربية وهي –طبعاً– لا تنبع من قيم ومبادئ المجتمعات الاسلامية، فضلاً عن أنَّ اعلامنا العربي والاسلامي يشهد تضخماً ترفيهياً، طغى على مبدأ التربية والثقافة، مع اشتداد حاجة المجتمعات العربية والاسلامية إلى توظيف وسائل الاعلام لخدمة التنمية الفكرية، والبناء الحضاري، ومحاربة الأفكار المنحرفة، وبناء الانسان الوسطي المعتدل[41].

هذا هو واقع إعلامنا العربي والإسلامي!! وأمام هذا الواقع المرير، تنقدح أمامنا فكرة الخلاص من هذا الواقع، المتمثل بـ(ضرورة التخلص من التبعية بكافة أشكالها)، فهي ضرورة لازمة، ومطلب حضاري لا غنى عنه، إذا أريد لنا بناء شبابنا، وصقل أفكارهم وفق منهج الإسلام المنضبط بالكتاب والسنة، وما ينبع منهما من مكارم وفضائل.

إنَّ تحرر الاعلام من التبعية والتقليد هو الأمل المنشود، الذي يتطلع إليه كل مخلص غيور، ولن يتحقق هذا التحرر إلا عندما تتوسع دائرة الاعتماد على الذات في جميع ميادين الاعلام المختلفة، صناعةً، وفكراً، ونظاماً، وممارسةً.

ولا بد كذلك من العمل الجاد على صياغة نظام إعلامي عربي إسلامي، مميزٌ في روحه، وجوهره، ومنطلقاته، وأهدافه، ونظمه، وقوانينه، وطرقه، وأساليبه.

---

(40) تشخيص الداء ثم وضع الدواء المناسب له، يعدّ مبدأً إسلامياً أصيلاً، مضمونه: أنه لا يمكن بحالٍ من الأحوال معالجة الأدواء التي يعاني منها المجتمع إلا بمعرفتها معرفة تامة وتشخيصها جيداً، ثم وضع العلاج المناسب لها.

(41) ينظر: الاعلام العربي بين الواقع والأمل، للدكتور عبد القادر طاش، دراسة مستفيضة، نشرها موقع (الإسلام اليوم).



ولا شك أنَّ الإسلام –بفكره وقيمه ومبادئه وحضارته– هو الأصل الذي ينبغي أن يصدر عنه ذلك النظام الإعلامي المنشود، وهو الأساس الذي ينبغي أن يستند إليه صياغته للنشاط الإعلامي، وتحديد أبعاده ووظائفه ومسؤولياته في المجتمع الإسلامي[42].

إنَّ تلك الفرصة المأمولة في تطور إعلامنا، تعدّ غاية عظمى، وأمنية غالية؛ حتى يتمكن أصحاب الصلاح من تحقيق السعادة الاجتماعية التي يتمناها كل مسلم، ليدرك الإنسان المسلم قيمته في حياته، فيقوم بالدور المنوط به، بعيداً عن كل ما يعكر صفو تلك الحياة، من أفكار هدّامة، أسهمت بشكل كبير في تراجع الدور الحضاري في بلداننا العربية والاسلامية.

وما دمنا نتكلم في الحقائق.. فإنَّ النظر إلى الواقع بتفحص وتمعن سيظهر من خلاله جملة من مظاهر العنف الفكري، التي تسيطر على عقول وأفئدة بعض من تأثروا بالفكر المنحرف. وبالتالي، وأمام هذا الواقع الذي يجب الاعتراف به، يتبادر إلى الذهن سؤال وجيه، مفادُه: ما هو المأمول من وسائل الاعلام في معالجة هذا التردي الحاصل، وكيف يمكن الإسهام في توضيحه؟ وما هي الآليات الكفيلة في علاجه واقتلاعه؟

والجواب على ذلك: أنَّ تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب يتطلب من وسائل الاعلام القيام بسلسلة من الاجراءات، وعلى عدد من الجبهات، تتمثل في الآتي:

- **الوقاية**
- **المواجهة**
- **العلاج**

ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة بعض المتطلبات والاجراءات والمقومات، ويذكر المتخصصون لتحقيق ما يصبو إليه القائمون في إشاعة الأمن الفكري في وسائل الاعلام، القيام بالمراحل الآتية[43]:

- **المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية**

والمقصود بها الوقاية من الانحراف الفكري، ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية، وغيرها من المؤسسات، ويكون ذلك وفق خطط مدروسة، تحدد من خلالها الغايات المنشودة، والأهداف المطلوبة.

---

[42] المصدر نفسه.

[43] ينظر: الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلباته، الدكتور عبد الحفيظ المالكي، ضمن مجلة البحوث الأمنية، العدد 43، شهر أغسطس، عام 2009م، ص54 – 57 .



- **المرحلة الثانية: مرحلــة الحـوار**

قد لا تنجح جهود الوقاية من الفكر المنحرف مع بعض شرائح المجتمع، بسبب عوامل الاستقطاب والتأثير، وعند ذلك يجب الانتقال إلى مرحلة أخرى قائمة على النقاش والحوار وإعمال الفكر، من أجل التصدي للفكر المنحرف، وذلك من خلال التحاور مع أصحاب هذه الأفكار بالأدلة القاطعة. ومرحلة الحوار تعدُّ من أهم مراحل التصدي للفكر المنحرف، وهي من أهم الأساليب التي تم استخدامها على مدار التاريخ الإصلاحي.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة التقويــم**

يعتمد أساس هذه المرحلة على تقييم الفكر المنحرف، ومدى خطورته، باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة. ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر، وهو: تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين. ويمكن أن تقوم وسائل الاعلام المختلفة في تبني مثل هذه المرحلة من خلال القيام بجملة من الفعاليات الإعلامية والبرامج التلفزيونية، ومنتديات الحوار والنقاش البنّاء.

- **المرحلة الرابعة: مرحلة المحـاسبة**

قد يكون آخر العلاج الكي كما يقولون، وهي مرحلة المساءلة والمحاسبة، لمن لا يستجيب للمراحل السابقة، وذلك يتم من خلال مواجهة من يحملون الفكر المتطرف ومحاسبتهم. وهذا الفعل منوط بالمؤسسات الرسمية والقضائية

- **المرحلة الخامسة: مرحلة الإصلاح**

في هذه المرحلة يُكثّف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكرياً، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً، والمؤثرين في طريقتهم، والمقنعين في أساليبهم، ولا سيما العلماء الربانيين، المؤهلين على مقارعة الشبهات، وردها بالحجج والبراهين الساطعة.

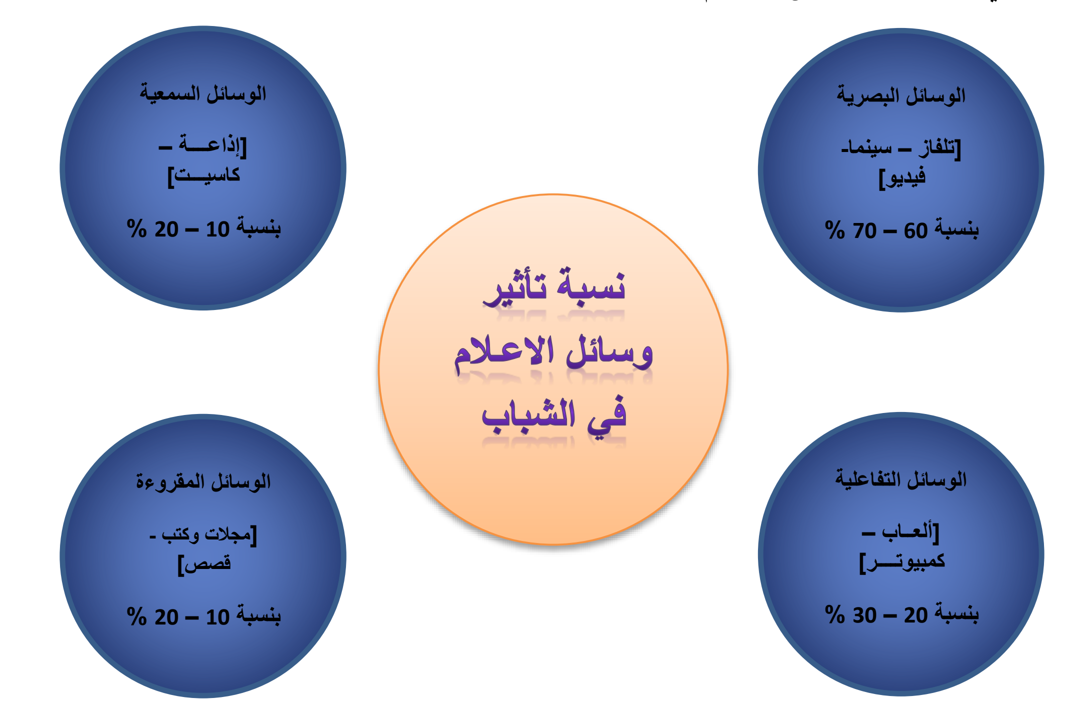
وليس هناك ثمة مانع يمنع من استضافة بعض الشباب ممن أكرمهم الله تعالى بالهداية والصلاح، ومجانبة الطريق المنحرف.. أقول: ليس هناك من مانع يمنع من استضافتهم في بعض البرامج التلفزيونية –مثلاً– لبيان الفكر القديم الضال، وطريقة تأثرهم به، والآليات المناسبة في إزالة مثل تلك الأفكار؛ لما يسهم ذلك في نوعية الشباب، وتنبيههم بخطورة طرق الغي والضلالة.

وإذا كان العنف الفكري يوجد أكثر ما يوجد بين شريحة الشباب، فإنَّ الواقعُ يقولُ: إنَّ وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً في الشباب، وتستهدف بصورة مباشرة أفكاره وسلوكياته، وبالتالي فلا يمكن إغفال هذا الواقع، حتى يمكن



استغلاله في وضع الآلية المناسبة لهذا الواقع بما يعكس صورة إيجابية ومثالية لما نأمله من وسائل الإعلام في تعزيز الأمن الفكري في ربوع المجتمعات.

ويوضح المخطط الآتي نسبة تأثير وسائل الاعلام المختلفة في عقول، وأذهان، وتوجهات، وسلوكيات الشباب[44].



- **توصيات للنهوض بالإعلام؛ لتعزيز الأمن الفكري:**

لعلّ من المناسب في آخر هذا المطاف، وفي ظل ما تقدم ذكره من حقائق تتصل بواقع الاعلام الذي نشهده اليوم، والتزاماً بضرورة توفير الاعلام لبيئة آمنة، يتحقق فيها الأمن الفكري المنشود، المبني على الحالة المثالية للوسطية والاعتدال، فلا بد من تحديد جملة من التوصيات، أو الحلول مما يتعلق بالجانب الإعلامي، للنهوض بدوره ومسؤولياته، وحسب ما يأتي:

[44] يراجع في ذلك: الاعلام والمجتمع، ص146 .



(1) التخطيطُ.. سرُّ النجاح، وينبغي هنا أن يخضع الإعلام بكافة أجهزته ومؤسساته العاملة، لخطة شاملة، تضع الإطار العام، والمبادئ الرئيسة، والأهداف المنوطة بهذه العملية، وتكون مهمتها: التخطيط الصحيح، والتوجيه، والتمحيص، والمتابعة، بينما تترك عمليات التنفيذ والبرمجة للأجهزة الفرعية المتخصصة.

وفائدة ذلك: منع العشوائية في العمل، والارتجال في التخطيط والتنفيذ؛ لأننا إذا أردنا أن نحقق الغاية المنشودة بتوفير الأمن الفكري لابد أن نسعى جاهدين لتحقيق النجاح الذي يقود لتلك الغاية.

(2) الوضوحُ.. لكافة الأهداف، وهنا لا بد أن يتبع التخطيط شيء آخر، ألا وهو: ضرورة انطلاق وسائل الاعلام [المقروءة والمسموعة والمرئية] من فلسفة واضحة، تحدد أهداف العملية الاعلامية في أي بلد من البلدان. وتقوم كافة الأجهزة الإعلامية بالاهتداء بهذه الفلسفة، حماية لها أيضاً من التخبط والارتجال، الذي يؤدي إلى الوقوع في التناقض أحياناً، أو السطحية أحياناً أخرى.

(3) التشخيصُ والعلاج.. والمراد بذلك أن لا يتم اقتصار الاعلام على مجرد القيام بالعملية الاعلامية، المقتصرة على الأخبار، أو توصيل المعلومات، بل يجب أن يمتد إلى أبعد من ذلك، والمرتجى من العملية والثقافة الإعلامية أن تسهم في تحديد المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وكذلك تقرير الأولويات، مع وضع الحلول والبدائل.

فإذا أردنا إعلاماً ناجحاً يسهم في بناء مجتمع مثالي قائم على احترام الأنسان، وحماية فكره من الغي والعنف والزلل، فلا بد من خلق مؤسسة إعلامية تتقن (التشخيص) و(العلاج)!!

(4) الفكرةُ بقدرٍ معلوم.. والمقصود بذلك أن لا يذهب الجهد الاعلامي هباءً بلا فائدة ترتجى، فضلاً عن تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لفكرة ميتةٍ، أو مبدأ زائفٍ، أو خطةٍ لا يُؤملُ نجاحها مسبقاً، وينبغي أن تكون الفكرة حقيقية ومقنعة، وغيرُ مضللةٍ للجماهير.

وينبغي العلم مسبقاً أنَّ من يروجون للفكر المنحرف أصحاب إمكانية فائقة، وصاروا يملكون وسائل إعلامية متقدمة على شبكة الأنترنت وغيرها، فعلى قدر شراسة هؤلاء تقابل الأفكار، وتبذل الجهود، حتى يتحقق الأمن الفكري المنشود[45].

---

[45] لمزيد من التفصيل، ينظر: سياسات الإعلام والمجتمع، ص115.



الخاتمة..

في أهـم النتائـج

أستطيع تلخيص بعض نتائج البحث، وبيان أهم ما يمكن استفادته منه من خلال الآتي:

(**1**) تبين لي من خلال الاطلاع على مضامين الأمن الفكري أنَّ المراد به: عيشُ الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية.

(**2**) الإعلام له أهمية بالغة في صقل المجتمعات وتكوينها سلباً أو إيجاباً، وله ارتباط وثيق بثقافة المجتمعات، باعتباره القناة التي تغذي الإنسان بالمزيد من النتاجات الثقافية.

(**3**) يعدُّ الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات، وهي تمسُّ حياتهم واستقرارهم مسّاً جوهرياً، وهو يعدُّ من أهم أنواع الأمن وأخطرها؛ لصلته المتينة بهوية الأمة وكيانها.

(**4**) يشكل التلفزيون أبرز مظاهر الثقافة الإعلامية، كونه وسيلة بالغة الخطورة، بينما يعدُّ الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال التي تسهم في الانفتاح على ثقافات العالم، وتنوع محتواها، وله تأثير مباشر في خلق جو آمن ومطمئن، ولهما تأثير بالغ في خلق ثقافة الشباب وتوجهاتهم وأفكارهم.

(**5**) يعاني إعلامنا العربي والإسلامي من مرض (التبعية والتقليد)، ولن يتعافى من هذا الداء إلا بعد التحرر منه، وذلك بتوسيع دائرة الاعتماد على الذات في جميع ميادين الاعلام المختلفة، صناعةً وفكراً، ونظاماً وممارسةً. ولن يُؤمل من إعلامنا التأثير الإيجابي في الشباب ما لم يتم علاجه وإصلاحه.

(**6**) يؤكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الفكري عند الشباب من خلال وسائل الاعلام، تبدأُ تلك المراحل بـ(الوقاية)، ثم (مرحلة الحوار)، ثم (مرحلة التقويم)، ثم (مرحلة المحاسبة)، وتنتهي بـ(مرحلة الاصلاح).

(**7**) ينبغي إذا أريد للإعلام أن ينهضَ بمسؤولياته ويحقق بعض غاياته في إشاعة الأمن الفكري: أن يعتمدَ على التخطيط؛ لأنه سرُّ النجاح، وأن يتبنى أهدافاً واضحة، وأن يشخص الداء ويعالجه، وأن يستغل جهده بتبني الأفكار المقنعة للشباب، وأن يعمل على بناء إعلاميين ناجحين، يحملون هموم الأمة وآلامها.



المصادر والمراجع مرتبة حسب حروف الهجاء

1. اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، للدكتور حسين عبد الجبار، دار أسامة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، الطبعة الأولى، عام 2011م.
2. الاعلام العربي بين الواقع والأمل، للدكتور عبد القادر طاش، دراسة مستفيضة، نشرها موقع (الإسلام اليوم).
3. الاعلام صناعة العقول، د. فاضل محمد البدراني، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام 2011م.
4. الإعلام والمجتمع، للدكتور ابراهيم جابر السيد، دار التعليم الجامعي، ، مصر، الاسكندرية، عام 2015م.
5. الإعلام والمجتمع، منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، عام 2004م.
6. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، د. حيدر عبد الرحمن الحيدر، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2002م.
7. الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، كتاب منشور على الأنترنت، وأصله محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة، بتاريخ 1422/3/5هـ.
8. الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلباته، الدكتور عبد الحفيظ المالكي، ضمن مجلة البحوث الأمنية، العدد 43، شهر أغسطس، عام 2009م.
9. الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، دراسة منشورة على موقع (السكينة)، بتاريخ 18/يناير/2011م. كتبها الدكتور إبراهيم بن عبد الله الزهراني، مقدمة إلى الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
10. بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي، للدكتور عبد الرحمن اللويحق، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، 1430هـ.
11. تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.
12. دور الإعلام في تنشئة الأجيال، د. حفيظ الراجحي، ندوة ((مجتمع ظفار التربوي))، سلطنة عمان، 2012م
13. سياسات الإعلام والمجتمع، د. طارق الخليفي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1431هـ، 2010م.
14. شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.



15. الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، للدكتور عبد الرحمن السديس، بحث مقدم ضمن ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ.

16. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422 هـ.

17. صحيح مسلم، لأبي الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

18. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

19. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ.

20. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005م.

21. لسان العرب، للعلامة جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.

22. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وإشراف د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ ، 2001م.

23. المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة.

24. مفهوم الأمن الفكري (دراسةٌ تأصيليةٌ في ضوءِ الإسلام)، ماجد الهذيلي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1432- 1433هـ.

25. نظريات وسائل الاعلام، لمؤلفه ملفين ديفلير، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.

